روي عن ابرهيم الخواص انه قال كنت في بعض الاودية زمانا فاشتهيت رمانا فرايت واحدة فاخذت منه فوجدتها حامضة فالقيتها ووجدت رجلا مطروحا مضببا قد اجتمعت عليه الزنابير فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام يا ابرهيم فدنوت منه فقلت له وكيف

في القبر ومونسه ودليلا الي الخيرات وقايده الي جنان الخلد ودار السلام
كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله روي ان موسي عليه السلام مر علي رجل
يعبد صنما من دون الله سبحانه وتعالى فقال يا موسي سمعت ان لك جاه
عظيم عند ربك يا موسي لي عند ربك حاجة فاقضيها لي قال موسي وما هي
قال اذا انا جيت ربك فبلغ رسالتي واقض حاجتي وقل لربك لك عبد
لا يفتقر بربوبيتك ولا يريد رزقك ولا العمر الذي عمرته في الدنيا
قال فبهت موسي من كلامه واندهش من لفظه ونظامه فلما وقف موسي
للمناجات ورفع قصص الحاجات واراد ان يرجع قال له تعالى سبحانه
يا موسي ما لك لا تقول ما قال لك واوصاك عبدي المسكين قال موسي سبحانك
سبحانك رب من هيبة الجلال ما اقدر ان اقول ما قال قال تعالى يا موسي
انت رسول وما على الرسول الا البلاغ فوعزتي وجلالي قبل ان اخلقك
واخلقه علمت نيتك ونيته فقل له يا موسي يقول لك الكريم المولى
ان لم يردني ربا فقد اردته عبدا ولو لم ارده لم اخلقه وان لم
يرد الرزق والعمر فقد كتبته له فلا اقطعه عنه حتى يستوفيه
فرجع موسي واعاد الجواب اللطيف على هذا المسكين العبد الضعيف
فلما سمع هذا الجواب الشريف خجل مما سلف وعض نواجذ
الاسف وقال يا موسي تكون روحي لربك فدا انا اخاطبه بالجفا
وهو يخاطبني بالاحسان والوفا فهو الكريم احق ان يعبد
ويقصد يا موسي اعرض علي الايمان انا الهارب من النيران ثم جعل
يقول ان كان لا يصل اليك الا المطيعون فالي من يلتجي المذنبون ثم
رفع يديه وقال اذا كان المولى حليما فالصلح بعد العداوة جنة
ونعيما ۝ نورد خبرا تشرح به القلوب وتشوق المحب المحبوب
قال الله استعدوا للموت فكانه قد نزل بكم فارمل النسوان وايتم
الولدان وفرق الاخوان فبالله عليك يا ايها الانسان وانما انا وانت
ذلك الانسان لو لم يكن مات ولا طلال ولا جواب ولا سوال ولا

نعيم

٥

عرفني من عرف فقال من لا يخفى عليه شيء فقلت ان بك حالا ... الحق لا يخفى عليه شيء

نعيم ولا ثواب ولا جحيم ولا عقاب لكان في الموت وسكرته والقبر
وظلمته واللحد وضغطته ما يمنع العاقل اللبيب عن كسب الخطايا
والذنوب فكيف ومن وراء ذلك هول مهول وشرح يطول من الصور
ونفخته والنشور وروعته والصراط ودقته ومسايلة الله تعالى
للعبيد وهيبته فما يكون جوابك ايها المغرور اذا وقفت بين يدي
الحليم الغفور الذي يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور فاظهر
لك قبايحك ونشر لك فضايحك واستشهد عليك جوارحك فان عفى
عنك فانت من الفايزين وان طالبك بما قدمت يداك فانت من الخاسرين
عفا الله عنا اجمعين وغفر لنا ذنوبنا فهو خير الغافرين وانشدوا
من كان يرجوا ان يعيش فانني ۝ اصبحت ارجوا ان اموت فاعتقا ۝
في الموت الف فضيلة لو انها ۝ عرفت لكان سبيله ان يعشقا ۝
قال عمر بن عبد العزيز لبعض جلسائه يا ابا فلان ارقت الليلة متفكرا في
القبر وساكنه انك لو رايت الميت بعد ثالثة او رابعة في قبره
كان استوحشت من قربه بعد طول الانس منك ولو رايت بيتا
تجول فيه الهوام ويجري فيه الصديد ويخترقه الديدان ويبلي الاكفان
بعد حسن الهيئة وطيب الرايحة ونقا الثوب ثم شهق شهقة
خر مغشيا عليه وكان يزيد الرقاشي رحمه الله تعالى ياتي المقبور ويقول
ايها المقبور في حفرته والمتخلي في القبر بوحدته والمستانس في بطن
الارض باعماله ليت شعري باي اعمالك استبشرت وباي اخوانك
اغتبطت ثم جعل يبكي حتى بل الجبينة ثم جعل يقول استبشروا
والله باعمالهم الصالحة واغتبطوا والله باخوانهم المتعاونين على الطاعة ۝
الله جل ۝ قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ۝ عباد
الله يجمعون ما لا ياكلون ۝ ويبنون ما لا يسكنون ۝ فباي وجه نعمة
الله يجحدون ۝ الجيد في بيوتكم تدخرون ۝ والردي للفقير تخرجون ۝
تجعلون لله الدون ۝ وتلكم برزقه تبخلون ۝ فباي الاعمال الجلاله تنظرون ۝